

## الزمن في (ما ومهما) الشرطيتين

د، محمد خالد رحال العبيدي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ...

فهذا بحث درست فيه آراء علماء العربية ، في دراستهم  
لـ ( ما ) و ( مهما ) الشرطيتين ودلالتهما على الزمن ، وأسميته  
بـ ( الزمن في ( ما ) و ( مهما ) الشرطيتين ) ، وذكرت فيه آراءهم في  
هذه المسألة وناقشتها ، واعتمدت في هذه الدراسة على مصادر اللغة العربية ،  
ولا سيما كتب النحو ، والتفسير ، وذكرت آراء علماء أصول الفقه ،  
وكذلك ذكرت رأي علماء الفقه ، وكيف أنهم شبهوا ( مهما ) بـ ( كلما )  
في دلالتها على التكرار ، ومادامت تدل على التكرار فهي تدل على  
الزمن؛ لأن التكرار لا بد له من وقت ، وذكرت بعد هذا أهم  
النتائج التي توصل إليها الباحث .

( مهما ) من أسماء الشرط التي تجزم فعلين كـ ( إن ) ، وهذا مما لا خلاف فيه بين جمهور النحويين ، وعود الضمير عليها في قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِيهِ مِنْ آيَةٍ﴾ الأعراف: ١٣٢ ، دليل اسميتها عندهم ، وشذ السهيلي ( ت ٥٨١ هـ ) فزعم أنها قد تأتي حرفاً ، واختلفوا فيها ، هل هي بسيطة أو مركبة ؟ ، وهل فيها دلالة على الزمان ، أو لا ؟ .  
و ( ما ) تستعمل اسمية ، وحرفية ، والاسمية موصولة ، ونكرة تامة ، وغيرها ، والحرفية نافية ، ومصدرية<sup>(١)</sup>.

و ( ما ) ، و ( مهما ) في أصل وضعهما يستعملان فيما لا يعقل ، ثم ضمنا معنى الشرط ، وليس فيهما دلالة على الزمن<sup>(٢)</sup>.

فذهب جمهور النحويين ، ومنهم الزمخشري ( ت ٥٣٨ هـ ) ، وأبو حيان ( ت ٧٤٥ هـ ) ، والسيوطي ( ت ٩١١ هـ ) ، إلى أن ( مهما ) لا تأتي ظرف زمان ولا تدلُّ عليه ، وشنع الزمخشري على من قال بهذا قائلًا: ( ( وهذه الكلمة - أي: مهما - في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية ، فيضعها غير موضعها ، ويحسب ( مهما ) بمعنى: متى ما ، ويقول: مهما جئتي أعطيتك ، وهذا من وضعه ، وليس من كلام واضع العربية في شيء ، ثم يذهب فيفسر ﴿مَهْمَا تَأْتِيهِ مِنْ آيَةٍ﴾ ، بمعنى الوقت

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٢٠٣ وما بعدها.

(٢) ينظر: مجيب النداء إلى شرح قطر الندى: ١٣٣.

فيلحد في آيات الله ، وهو لا يشعر ، وهذا وأمثاله مما يوجب الجثو بين يدي الناظر في كتاب سيبويه ))<sup>(١)</sup> .

والذي يبدو أن الذي يجعل من يفسر ( مهما ) بالوقت ملحداً في آيات الله عند الزمخشري هو تفسير الآيات الكريمة بغير قواعد اللغة العربية ، التي وضعت بوساطة العلماء العاملين لحفظ الكتاب العزيز ، ولا يمكن الجزم بأن ( مهما ) لا تكون للظرف كما سنرى ؛ لأن بعض المفسرين ذهب إلى تفسيرها بالوقت ، خلافاً لما يرى الزمخشري .

في حين خالف ابن مالك ( ت ٦٧٢ هـ ) النحويين فذهب إلى أن ( ما ، ومهما ) في الشرط قد تردان ظرفي زمان ، وزعم أن هذا مسموع عن العرب ، لكنهما في الأشهر مجردان عن الظرفية ، قال في كلامه على أدوات الشرط: (( وهي ثلاثة أضرب: ضرب لا ظرفية فيه ، وهو ( من ، وما ، ومهما ) في الأشهر ، وضرب لا يخلو من ظرفية ، وهو: أين ، ومتى ، وحيثما ، وأنى ، وضرب يستعمل ظرفاً ، وغير ظرفٍ ، وهو: أي ))<sup>(٢)</sup> .

وفي نص الزمخشري دليل على أن ابن مالك مسبوق إلى أن ( مهما ) قد تكون ظرف زمان ، فقد ذهب الواحدي ( ت ٤٦٨ هـ ) إلى تفسيرها بمعنى متى ، قال: (( مهما تأتتا به ) ، أي: متى ما تأتتا به ))<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن مالك بعد النص السابق: (( وإنما قلت: و ( ما ، ومهما ) في الأشهر ؛ لأن جميع النحويين يجعلون ( ما ، ومهما ) ، مثل ( من ) في لزوم

(١) الكشف: ٣٨١ .

(٢) شرح الكافية الشافية: ٢ / ١٧١ .

(٣) تفسير الواحدي: ١ / ٤٠٩ .

التجرد عن الظرفية مع أن استعمالهما ظرفين ثابت في أشعار الفصحاء من العرب ، كقول الفرزدق:

وَمَا تَحْيَى لَا أَرْهَبَ وَإِنْ كُنْتُ جَارِمًا وَلَوْ عَدَّ أَعْدَائِي عَلَيَّ لَهُمْ دَحَلًا

وكقوله<sup>(١)</sup>:

وَمَا تَكُ يَا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا افْتِقَارًا

وكقوله:

فَمَا تَحْيَى لَا أَحْشَ الْعَدُوَّ وَلَا أَزَالُ عَلَى النَّاسِ أَعْلُو مِنْ دُرَى الْمَجْدِ مُفْرِعًا<sup>(٢)</sup>.

وجزم الرضي (ت ٦٨٦هـ) بأن ( ما ، ومهما ) يكونان ظرفي زمان ، فقال: (( وقد جاء ( ما ، ومهما ) ظرفي زمان ، تقول: ما تجلس أجلس ، ومهما تجلس أجلس ، أي: ما تجلس من الزمان أجلس فيه ))<sup>(٣)</sup>.

وتابع الشهاب الخفاجي ( ١٠٦٩هـ ) ابن مالك فذكر أنها قد تأتي دالة على الزمان ، واستدل على أنها قد تستعمل للظرف باستعمال المنطقيين لها بمعنى ( كلما ) ، وكلما تقتضي التكرار ، والتكرار لا يكون إلا إذا تكرر الزمن ، فقال: (( وتقدم الكلام على أنها قد تكون ظرفية في كلام العرب ... ، ويوافقه استعمال المنطقيين لها بمعنى ( كلما ) ، وجعلها سور الكلية فإنها تفيد التعميم كما صرحوا به ، وليس من مخترعاتهم كما توهم ))<sup>(٤)</sup>.

(١) بلا نسبة في مغني اللبيب: ٢ / ٢١٩.

(٢) شرح الكافية الشافية: ٢ / ١٧١ - ١٧٢ ، وينظر: شرح التسهيل: ٣ / ٣٨ ، وشرح الأشموني: ١٧ / ٤.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٢٥٣.

(٤) حاشية الشهاب: ٤ / ٣٥٣ - ٣٥٤.

ومما يؤيد كون ( مهما ) للتكرار ما ذهب إليه بعض الفقهاء من أنها تقتضي التكرار ، فلو قال: مهما كلمت زيدا فأنت طالق ، فإنه يتكرر لزوم الطلاق بتكرر الفعل ؛ لأن ( مهما ) تفيد التكرار ، قال الدسوقي ( ٢٣٠هـ ) : (( وأعلم أن ( مهما ) تقتضي التكرار بمنزلة ( كلما ) كما في المواق ))<sup>(١)</sup>. وجاء في تهذيب الفروق نقلا عن ابن رشد: (( وأما ( مهما ) فتقتضي التكرار بمنزلة كلما ))<sup>(٢)</sup>.

ونسبوا إلى العكبري ( ت ٦١٦ هـ ) أنه حكى عن ابن جني ( ت ٣٩٢ هـ ) أن ( مهما ) تكون للتكرار<sup>(٣)</sup> ، والزمن ملازم للتكرار . وذهب الفيروز آبادي ( ت ٤٧٦ هـ ) إلى تفسيرها بـ ( كلما )<sup>(٤)</sup>.

في حين ذهب أغلب الفقهاء إلى أن ( مهما ) لا تقتضي التكرار ، جاء في روضة الطالبين: (( ولو قال: متى خرجت ، أو متى ما ، أو مهما ، أو أي وقت ، أو أي حين ، فالحكم كما لو قال: إن خرجت ؛ لأن هذه الصيغ لا تقتضي التكرار ، وفي الرقم للعبادي إلحاق ( متى ما ) و ( مهما ) بـ ( كلما ) ، وهو خلاف نصه في الأم ))<sup>(٥)</sup>.

ولم يذكر الدكتور فاضل السامرائي أن ( مهما ) تكون ظرفية زمانية ، ولكنه تابع الرضي فيما ذهب إليه من أن ( ما ) تكون للزمان فقال عن ( ما ) : (( وهي نوعان :

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: ٢ / ٣٨٦ ، وينظر: البحر المحيط في أصول الفقه: ٢ / ٣١٩ .

(٢) تهذيب الفروق والقواعد السننية في الأسرار الفقهية: ١ / ١٦٦ .

(٣) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه (للزركشي): ٢ / ٣١٩ .

(٤) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١ / ١٣٦ .

(٥) روضة الطالبين: ١١ / ٦٢ .

غير زمانية : نحو ﴿ وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ البقرة: من الآية ١١٠ ، وقوله: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّيِّبِ الْجَمْعَانِ فَيَاذَنْبِ اللَّهِ ﴾ آل عمران: من الآية ١٦٦ .

وزمانية : نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ التوبة: من الآية ٧ ، أي: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، ونحو قولنا: ( ما تجلس أجلس ) ، أي: ما تجلس من الزمان أجلس ))<sup>(١)</sup> .

وذكر ابن يعيش ( ت ٦٤٣ هـ ) أن التكرار في ( كلما ) جاء من ( ما ) المصدرية ، بناءً على أنها مركبة من كلمتين ( كل ) وهي للإحاطة والشمول ، و ( ما ) وهي المصدرية التي تسبك مع الفعل الذي بعدها بمصدرٍ ، فقال في علة التكرار الذي تفيدته ( كلما ) : (( وذلك أنك إذا قلت: كلما دخلت الدار فأنت طالق ، طلقت بكل دخول إلى أن ينتهي عدد الطلاق ؛ لأن ( ما ) من ( كلما ) مع ما بعده مصدر ، فإذا قال: كلما دخلت فمعناه كل دخول يوجد منك فأنت به طالق ، و ( كل ) معناه الإحاطة والعموم فلذلك ينتاول كل دخول ))<sup>(٢)</sup> .

وهذا هو ما ذهب إليه ابن هشام فذكر أن العلة في إفادة ( كلما ) الظرف جاءت من ( ما ) قائلا: (( كل في نحو ﴿ كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ نَمْرَةٍ رِزْقًا قَالُوا ﴾ البقرة: من الآية ٢٥ ، منصوبة على الظرفية باتفاق ، وناصبها الفعل الذي

(١) معاني النحو: ٤ / ٧٢ .

(٢) شرح المفصل: ١ / ١٤ .

هو جواب في المعنى مثل ( قالوا ) في الآية ، وجاءتها الظرفية من جهة ( ما ) ، فإنها محتملة لوجهين:

**أحدهما:** أن تكون حرفاً مصدرياً ، والجملة بعده صلة له فلا محل لها ، والأصل كل رزق ، ثم عبر عن معنى المصدر بـ ( ما والفعل ) ، ثم أنبأ عن الزمان ، أي: كل وقت رزق ، كما أنيب عنه المصدر الصريح في جنتك خفوق النجم.

**والثاني:** أن تكون أسماً نكرة بمعنى وقت فلا تحتاج على هذا إلى تقدير وقت ، والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج إلى تقدير عائد منها ، أي: كل وقت رزقوا فيه <sup>(١)</sup>.

وعلى هذا فالذي يبدو أن من ذهب إلى أن ( مهما ) فيها دلالة على الظرف يرى أن ( مهما ) مركبة من ( ما ) الشرطية ، و ( ما ) الزائدة كما هو رأي البصريين ؛ لأن الزمن الذي يدعى أنه فيها لم تدلّ عليه ( ما ) الأولى ؛ لأنها ليس فيها زمن عند جمهور النحاة ، ولكنه جاءها من ( ما ) الثانية بناءً على تشبيههم إياها بـ ( كلما ) .

ويرد على هذا أن الحرف الزائد ليس فيه دلالة زائدة على التوكيد ، وتقوية الكلام.

قال ابن هشام: (( والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيداً ولم يدخل للربط )) <sup>(٢)</sup>.

فنرى أن ابن هشام حصر مجيء الحرف الزائد بالتوكيد ، وتقوية الكلام.

(١) معني اللبيب: ١ / ٥٤٤ .

(٢) معني اللبيب: ٢ / ٥٢٩ ، وينظر: خزنة الأدب: ١٠ / ٤٥٤ - ٤٥٥ .



أما على كونها بسيطة وغير مركبة ، وهو ما يرجحه النحاة؛ لأن الأصل عدم التركيب فلا زمن فيها حينئذٍ.

وذكر عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ ) أن ( مهما ) قد تستعمل في الظرف ، ولكنه فيها قليل ، ونقل عن صاحب اللباب وشارحه<sup>(١)</sup> أنها تكون ظرفاً ، كما في قول الشاعر:

قد أوبيت كل ماءٍ فهي ضاوية مهما تُصب أفقاً من بارقٍ تشم

فـ ( مهما ) في البيت ظرف ؛ لأن الفعل بعده تسلط على مفعوله فلا يتسلط عليه تسلط المفعول به ؛ لأنه لا يتعدى إلا إلى واحد فهو ظرف ، أي: في أي جهة تصب ، والمعنى: مهما تصب بارقاً في جهة في أفق ، وناحية من الجهات تشم الناقة ذلك البارق ، و( تشم ) من شمت البرق أي نظرت إلى سحابه أين يمطر ، والبارق السحاب ذو البرق<sup>(٢)</sup>.

وشارح اللباب متابع لابن مالك في ذهابه إلى أن ( مهما ) تكون ظرفاً.

---

(١) اللباب كتاب في النحو مختصر ، اسمه لب الإعراب ، وهو لتاج الدين الاسفراييني الشهير بالفاضل ، قال عنه السيوطي: ((محمد بن محمد بن أحمد تاج الدين الاسفراييني ، صاحب اللباب لم أقف له على ترجمة)) ، بغية الوعاة: ١ / ٢١٩ ، وعليه شرح للفاي ، قال السيوطي في ترجمته: ((محمد بن سعيد بن محمد بن أبي الفتح السيرافي ، المعروف بالفالي بالفاء صاحب شرح اللباب لم أقف له على ترجمة)) ، بغية الوعاة: ١ / ١١٢ ، وقال محقق الخزانة عبد السلام هارون عن كتاب اللباب: ((ورد في معظم المواضع - أي: في خزانة الأدب - منسوباً للبيضاوي ، والصواب أنه للاسفراييني نفسه مؤلف الكتاب ، وأما كتاب البيضاوي فهو لب الألباب .... ، وأمالب الاسفراييني فهو أطول من لب البيضاوي وأنفع ، وعندني منه نسخة ، انتسخته في صباي)) ، هامش خزانة الأدب: ١٣ / ٨٩ ، وينظر: كشف الظنون: ٢ / ١٥٤٥ .

(٢) ينظر: خزانة الأدب: ٨ / ١٦٤ .

في حين ذهب ابن هشام ( ت ٧٦٢هـ ) إلى أنها في البيت ( ( مفعول تصب ، و ( أفقاً ) ظرف ، و ( من بارق ) ، تفسير لـ ( مهما ) ، أو متعلق بـ ( تصب ) ، فمعناها التبويض ، والمعنى: أي شيء تصب في أفق من البوارق تشم ) (١).

وأنكر أبو حيان أن تكون ( ما ، ومهما ) ظرفي زمان قائلاً: (( ولا تقع ( ما ) ، ولا ( مهما ) ظرفي زمانٍ خلافاً لزام ذلك )) (٢) ، وذكر أن ما أنكره الزمخشري من مجيء ( مهما ) ظرف زمان ، قال به ابن مالك في التسهيل ، وغيره من تصانيفه (( إلا أنه لم يقصر مدلولها على أنها ظرف زمان بل ، قال: وقد ترد ( ما ، ومهما ) ظرفي زمان ، وقال في أرجوزته الطويلة المسماة بالشفافية الكافية:

وقد أتت مهما وما ظرفين في شواهد من يعتضد بها كفي

وقال في شرح هذا البيت: جميع النحويين يجعلون ( ما ومهما ) مثل ( من ) في لزوم التجرد عن الظرف مع أن استعمالهما ظرفين ثابت في استعمال الفصحاء من العرب ، وأنشد أبياتاً عن العرب زعم فيها أن ( ما ، ومهما ) ظرفا زمان ، وكفانا الرد عليه فيها ابنه الشيخ بدر الدين محمد ، وقد تأولنا نحن بعضها.... وكفاه ردًا نقله عن جميع النحويين خلاف ما قاله ، لكن من يعاني علمًا يحتاج إلى مثوله بين يدي الشيوخ )) (٣).

(١) مغني اللبيب: ٢ / ٢٨٠.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢ / ٥٤٨.

(٣) تفسير البحر المحيط: ٤ / ٣٧١.

وقال أيضاً: (( وزعم ابن مالك أن: ( ما ) ، تكون شرطاً ظرف زمان؛ وقد رد ذلك عليه ابنه بدر الدين محمد في بعض تعاليقه ، وتأول ما استدل به والده ، وتأولنا نحن بعض ذلك ، بخلاف تأويل ابنه ، وذلك كله ذكرناه في كتاب ( التكميل ) من تأليفنا ، على أن ابن مالك ذكر أن ما ذهب إليه لا يقوله النحويون ، وإنما استنبط هو ذلك من كلام الفصحاء على زعمه ))<sup>(١)</sup>.  
وقال أيضاً: (( و ( ما ) إذا كانت شرطاً تكون اسماً غير ظرف زمان ، ولا مكان ))<sup>(٢)</sup>.

وتابع السيوطي الجمهور فذهب إلى أن ( ما ، ومهما ) لا يكونان ظرفي زمان قائلاً: (( ولا ترد ( ما ) ولا ( مهما ) للزمان ، وقيل: تردان له ، وجزم به الرضي قال: نحو ما تجلس من الزمان أجلس فيه ، ومهما تجلس من الزمان أجلس فيه ، وحمل عليه بعضهم قوله:

مهما تُصِبُّ أفقاً من بارقٍ تَشِمُّ

أي: أي وقت تصب بارقاً من أفقٍ فقلب ، واستدل له ابن مالك بقوله:

وإنك مهما تُعْطِ بطنك سؤله وفرجك نالا مُنْتَهَى الذمِّ أجمعا

ورد بجواز كونها للمصدر ، أي إعطاءً كثيراً ، أو قليلاً )<sup>(٣)</sup>.

وحجة بدر الدين محمد ( ٦٨٦ هـ ) في رده على والده أنه كما يصح تقدير ( ما ) في الأبيات التي ذكرها ابن مالك بالزمان ، يصح تقديرها على أنها مصدرية ، فقال: (( ولا أرى في هذه الأبيات حجة؛ لأنه كما يصح تقدير

(١) تفسير البحر المحيط: ٢ / ٢٤١.

(٢) تفسير البحر المحيط: ٢ / ٢٤١.

(٣) همع الهوامع: ٢ / ٥٧ - ٥٨.

( ما ، ومهما ) بظرف زمان ، كذلك يصح تقديرهما بالمصدر على معنى: أي كون قصير أو طويل تكن فينا فلا نخاف.... لكن يتعين جعل ( ما ، ومهما ) في الأبيات المذكورة مصدرين ؛ لأنه لا مانع من أن يكنى بـ ( ما ، ومهما ) عن مصدر فعل الشرط ، كما لا مانع من أن يكنى بهما عن المفعول به ، ونحوه؛ إذ لا فرق<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن هشام لـ ( مهما ) ثلاثة معانٍ :

**أحدهما:** ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن الشرط ،

**والثاني:** الزمان والشرط ، وهذا ذكره ابن مالك ،

**والثالث:** الاستفهام<sup>(٢)</sup>.

وأثبت الدسوقي لـ ( مهما ) المعنى الأول ، وأنكر المعنيين الآخرين ، فقال معلقاً على قول ابن هشام: (( أحدها: ما لا يعقل من الزمان غير الشرط )): (( قوله: ( أحدها: ما لا يعقل ) ، أي: وهذا المعنى ثابت لها باتفاق ، وأما المعنيان الأخيران ففي ثبوتهما لها نزاع ، والحق أنهما لم يثبتا لها ، وإنما يثبت لها هذا المعنى فقط ))<sup>(٣)</sup>.

والذي يبدو أن ما دفع ابن مالك وغيره إلى القول بظرفيتها هو ما ذكره سيبويه عن الخليل (ت ١٧٥هـ) ، حيث قال: (( وسألت الخليل عن ( مهما ) ، فقال: هي ( ما ) أدخلت معها ( ما ) لغواً بمنزلتها مع متى ، إذا قلت: متى ما تأتني آتاك ، وبمنزلتها مع إن إذا قلت: إن ما تأتني آتاك ، وبمنزلتها مع أين

(١) شرح التسهيل: ٣ / ٣٨٨ - ٣٨٩ ، وينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢.

(٣) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١.

كما قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ أَيْمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ، وبمنزلتها مع أي إذا قلت : ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ((<sup>(١)</sup>)).

وقال ابن المنير ( ت ٦٨٣ هـ ) معلقاً على من يرى أن ( مهما ) تفيد الظرف : (( وكأن القائل - أي : القائل بظرفيتها - ، والله أعلم اغترّب بتشبيهه الخليل لها بـ ( متى ما ) فظنها في معناها ، وإنما شبه الخليل الثانية من ( مهما ) في لحاقها زائدة مؤكدة للأولى بـ ( ما ) اللاحقة لـ ( متى ) ((<sup>(٢)</sup>)).

وأيد ابن المنير الزمخشري فيما ذهب إليه من أن ( مهما ) لا تفيد الظرف ، ورده على من يرى أنها تفيده ، بحجة أن الضمير في قوله ( تأتتا به ) يعود على ( مهما ) لا محالة؛ لأن ضمير الغائب يحتاج إلى مفسرٍ ، أو مرجع له يبين المراد منه ، وهذا المفسر الأصل فيه أن يكون مقدماً على الضمير لبيانها ، وفي الآية فسر الضمير وبين المراد به بقوله ( من آية ) ، فقوله : ( من آية ) تفسير للضمير في ( به ) ، والمفسر ليس وقتاً ، أو ظرفاً حتى نقول إن ( مهما ) تفيد الظرف ، والهاء يعود على مهما ، وينبغي اتحاد المفسر في المضمرة ، والمظهر قائلًا : (( وأما رد الزمخشري على من زعم أنها بمعنى : ( متى ما ) فرد صحيح ، والآية أصدق شاهد على رده ، فإن الضمير المجرور فيها عائد إلى ( مهما ) حتمًا ، وقد اتصل به مفسرًا له قوله : ( من آية ) دلّ على أم الضمير واقع على الآية ، فلزم وقوع ( مهما )

(١) كتاب سيبويه: ٣ / ٥٩ - ٦٠ .

(٢) الانتصاف من الكشاف: ٣٨١ .

عليها ضرورة اتحاد المرجع في المضمرة ، ومظهره ، فذهاب هذا القائل إلى إيقاع ( مهما ) على الوقت زاعماً أنها بمعنى ( متى ما ) ذهاب عن الصواب ، وعذر الزمخشري واضح في الرد على تسجيله ، وإغلاظ النكير عليه ، وتفويق سهام التشنيع إليه ، فتأمل هذا الفصل ففيه إشارة للسبيل ، وشفاء للخليل ، والله الموفق ))<sup>(١)</sup>.

وذهب السمين الحلبي ( ت ٧٥٦هـ ) إلى أن ( مهما ) لا تكون ظرفية ، وما ذكر في الشواهد الشعرية من كونها فيها ظرفية متأول ، بل بعضه لا يظهر فيه للظرفية معنى<sup>(٢)</sup>.

وقد جاءت ( مهما ) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا

مُهَمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ تَسْحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف ١٣٢ ،

واختلفوا فيها فجمهور المفسرين لم يذكر أنها تفيد الزمن ، وأنكر ذلك كما رأيناه عند الزمخشري ، وأيده جمهور المفسرين ، والنحاة ، قال الألوسي ( ت ١٢٧٠هـ ) عن ( مهما ) : (( وأنت تعلم أن كونها هنا ظرفاً مما لا ينبغي الإقدام عليه بوجه ؛ لإبائه قوله تعالى : ( من آية ) عنه ؛ لأنه بيان لـ ( مهما ) وليس بزمان ))<sup>(٣)</sup> ، ولو أراد بـ ( مهما ) الزمان لفسرها به ، فلما فسرها بـ ( آية ) ، وليست من الزمان في شيء دل هذا على أنها لا تدل على الزمان .

(١) الانتصاف من الكشاف: ٣٨١.

(٢) ينظر: الدر المصون: ٤٢٩ - ٤٣٢.

(٣) روح المعاني: ٩ / ٣٣.

ومما يمنع كونها ظرفاً للزمان ، عود الضمير في ( به ) إليها؛ لأن ظرف الزمان والمكان لا يبتدأ بهما ، قال النحاس ( ت ٣٣٨ هـ ): (( لا تقل أين تكن أكن فيه ، ولا متى تأتني أنك فيه؛ لأن ( أين ، ومتى ) لا يبتدآن ، فهما منصوبان على الظرف فلا يشتغل الفعل عنهما ))<sup>(١)</sup>.

وممن ذهب إلى أنها تفيد الظرف ، فراح يفسرها بأنها بمعنى ( متى ) السمرقندي ( ت ٥٣٧ هـ ) ، والبغوي ( ت ٥١٦ هـ ) ، في تفسيريهما ، قال البغوي: (( مهما ) متى ما ))<sup>(٢)</sup>.

وفسرها البقاعي ( ت ٨٨٥ هـ ) بالوقت قائلاً: (( أي: في أي وقت ، وعلى أي حالة كان ))<sup>(٣)</sup>.

والذي يبدو لي أنها لا تكون ظرفية في الآية ؛ لما مرّ من الحجج ، ولكن هذا لا يمنع من كونها تأتي للظرف ، كما أيد هذا بعض علماء أصول الفقه ، والفقه ، في كونها تدل على التكرار ، وهذا ما نسب إلى ابن جني ، مما يعني أن دلالتها على الزمن ليس في أصل وضعها ، وإنما هو شيء يعرض لها من خلال الاستعمال ؛ لأن (( كَلَّمَ تَقْتَضِي التَّكْرَارَ وَضَعًا وَاسْتِعْمَالًا بِخِلَافِ البَقِيَّةِ ))<sup>(٤)</sup> ، وقد أيد عباس حسن دلالتها على الظرف ، ولكن بشرط وجود

(١) إعراب القرآن: ١ / ٧٧.

(٢) تفسير البغوي: ٢ / ١٩١ ، وينظر: تفسير السمرقندي: ١ / ٥٥٧.

(٣) نظم الدرر للبقاعي: ١٠ / ٤٠.

(٤) أسنى المطالب في شرح روض الطالب: ٣ / ٣٠٧ ، ومراده بالبقية أَلْفَاظِ التَّعْلِيْقِ ، وهي (من ، وإذا ، وإن ، ومَتَى ، ومَتَى ما ، ومَهْمَا ، وكَلَّمَ ، وأَيُّ).

قرينة تدل على الزمن ، وأنكر تأويل الجمهور ما جاء منها دالا على الزمن<sup>(١)</sup>.

أما في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾

التوبة: ٧ ، فإن أبا البقاء ذهب إلى أن ( ما ) يجوز فيها وجهان: أن تكون شرطية ، كقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ فاطر: ٢ ، والمعنى: إن استقاموا لكم فاستقيموا ، وأجاز فيها أيضاً أن تكون مصدرية زمانية ، والتقدير: فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم<sup>(٢)</sup>.

وإنما جوز أبو البقاء أن تكون شرطية ، لوجود الفاء في ( فاستقيموا ) ؛ لأن المصدرية الزمانية لا تحتاج إلى الفاء<sup>(٣)</sup>.

وقد أجاز ابن مالك في المصدرية الزمانية (( أن تكون شرطية ، وتجزم ، وأشد على ذلك ما يدل ظاهره على صحة دعواه ، وقد ذكرنا ذلك في كتاب التكميل ، وتؤلونا ما استشهد به فعلى قوله تكون زمانية شرطية ))<sup>(٤)</sup>.

(( وقولهم: وشرطية زمانية ، أي: دالة على الشرط ، والزمان فتكون بمنزلة ( متى ) ، فالتقدير في الآية الشريفة والله أعلم: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، إنما يأتي على كونها مصدرية ظرفية ، فلعل ذلك حل بحسب المعنى لا بحسب تقدير كونها شرطية زمانية ))<sup>(٥)</sup>.

(١) النحو الوافي: ٤ / ٤٢٩.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٣٦.

(٣) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٥ / ١٤ - ١٥.

(٤) تفسير البحر المحيط: ٥ / ١٤ - ١٥.

(٥) حاشية البناني: ١ / ٣٦١.



وذكر ابن هشام أن ( ما ) الشرطية تكون زمانية (( أثبت ذلك الفارسي ، وأبو البقاء ، وأبو شامة ، وابن بري ، وابن مالك ، وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ ، أي: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ))<sup>(١)</sup>.

وقول ابن هشام: ظاهر ، يعني أنه يحتمل معنى آخر ، وهو المصدرية الظرفية ، لكنه ظاهر في الشرطية (( لوجود الفاء مع عدم التعلق ، وإنما لم يكن نصاً لاحتمال المصدرية الظرفية ، كما هو ظاهر حله ، لكنه حل معنى ، وإلا نافي الظاهر ))<sup>(٢)</sup>.

وأجاز الشهاب أن تكون شرطية زمانية ، قال: (( وعلى الشرطية يجوز أن تكون في محل نصبٍ على الظرفية أيضاً ، أي: في أي زمانٍ استقاموا لكم فاستقيموا لهم ))<sup>(٣)</sup>.

وذهب علماء الأصول إلى أن ( ما ) إذا كانت شرطاً قد تدل على الزمن ، جاء في جمع الجوامع عن ( ما ) أنها تكون: (( اسمية وحرفية ، موصولة ، ونكرة موصوفة ، وللتعجب ، واستفهامية ، وشرطية: زمانية ، وغير زمانية ، ومصدرية .... ))<sup>(٤)</sup>.

وتابع الألوسي ( ت ١٢٧٠هـ ) الشهاب ( ١٠٦٩هـ ) فذكر أن ( ما ) في الآية (( كما قال غير واحد ، إما مصدرية منصوبة المحل على الظرفية

(١) مغني اللبيب: ٢ / ٢١٨.

(٢) حاشية الدسوقي على المغني: ١ / ٢١٨.

(٣) حاشية الشهاب: ٤ / ٥٢٧.

(٤) جمع الجوامع: ١ / ٣٦١.

بتقدير مضاف ، أي: فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، وإما شرطية منصوبة المحل على الظرفية الزمانية ، أي: أي زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم ، وهو أسلم من القبل صناعةً<sup>(١)</sup>.

والذي جعل ( ما ) شرطية منصوبة المحل على الظرفية أسلم هو وجود الفاء في قوله: فاستقيموا ، والفاء لا تقع في الخبر إلا إذا كان المبتدأ مضمناً معنى الشرط ، نحو: الذي يأتيني فله جائزة<sup>(٢)</sup>.

وذكروا للتخلص من كون ( ما ) شرطيةً زمانيةً أنها في الآية مصدرية ظرفية ، لكنها عوضت عن الشرط فشغلت مكانه؛ لأن الظرف والجار والمجرور إذا تقدم على عامله ضمّن معنى الشرط.

وهذا ذكره الألوسي متابعاً للشهاب من أن تقديم الظرف ، والجار والمجرور على عامله ، إنما يكون عوضاً عن حرف الشرط فيشغل حيزه ، ووُصِفَ بأنه الأحسن ، فقال: (( وقيل: الكلام على تقدير حرف الشرط ، والفاء واقعة في جوابه ، أي: وإن أريد تنافس فليتنافس في ذلك المتنافسون ، وتقديم الظرف ليكون عوضاً عن الشرط في شغل حيزه ، وهو أنفس مما تقدم ))<sup>(٣)</sup>.

وتابع ابن عاشور (ت ١٩٧٣م) الألوسي ، والشهاب في هذا فذهب إلى أن ( ما ) في الأصل مصدرية ظرفية ، معمولة لفعل الشرط ، والمعمول إذا كان ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً ، وقُدِّم على عامله تضمن معنى الشرط فتدخل

(١) روح المعاني: ١٠ / ٥٥ ، وينظر: حاشية الشهاب: ٤ / ٥٢٧.

(٢) ينظر: حاشية الخضري: ١ / ٢٢٥.

(٣) روح المعاني: ٣٠ / ٧٦ ، وينظر: حاشية الشهاب: ٩ / ٤٤٦.

الفاء في جوابه ، وجعل منه قوله ﷺ : (( كما تكونوا يولّ عليكم )) ، فجزم الفعلين بناءً على أن الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه ، وهما مجزومان ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في رواية: (( ففيهما فجاهد )) بفاعلين ، ف جاء بالفاء في ( جاهد ) ؛ لأن الجار والمجرور تقدم على عامله فتضمن معنى الشرط ، فقال: (( و ما ) ظرفية مضمّنة معنى الشرط .... ، والفاء الواقعة في قوله: ( فاستقيموا لهم ) فاء جواب الشرط ، وأصل ذلك أن الظرف والمجرور إذا قدّم على متعلّقه قد يُشرب معنى الشرط فتدخل الفاء في جوابه ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسِ الْمُتَنَفِّسُونَ ﴾ المطففين: من الآية ٢٦ ، لوجوب جعل الفاء غير تفرّيعية ؛ لأنه قد سبقها العطف بالواو ، وقول النبي ﷺ : (( كما تكونوا يولّ عليكم )) بجزم الفعلين ، وقوله لمن سأله أن يجاهد وسأله الرسول ( ألك أبوان ) قال: نعم قال: (( ففيهما فجاهد )) في روايته بفاعلين<sup>(١)</sup>.

وذهب أبو حيان إلى أن ( ما ) في قوله: ( فما استقاموا ) ، مصدرية ظرفية قائلاً: (( والظاهر أن ( ما ) مصدرية ظرفية ، أي: استقيموا لهم مدة استقامتهم ، وليست شرطية ))<sup>(٢)</sup>.

ويرد على أبي حيان وجود الفاء في قوله: ( فاستقيموا لهم ) ، إلا إذا ذهب إلى أنها زائدة.

(١) التحرير والتنوير: ١٠ / ١٢٢.

(٢) تفسير البحر المحيط: ٥ / ١٤.

والذي يبدو أن ( ما ) في الآية تدل على الزمن لوضوحه فيها ، فالمعنى: ما استقاموا لكم من وقت ، فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، ولا نقول إن ( ما ) مصدرية ظرفية ؛ لأن الفاء واقع في جواب الشرط ، وهو يقتضي قبله حرف الشرط وفعل الشرط ، ولا نذهب إلى القول بزيادة الفاء؛ لأن عدم الزيادة أولى من الزيادة ؛ ولأن الحرف الزائد يفيد الكلام قوةً وتوكيداً ، فما القوة والتوكيد هنا ؟.

وكون ( ما ) تدل على الزمن ، إذا كانت شرطية ليس على إطلاقه؛ لأنه لا يصح تقديرها بالزمن في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء ٢٤؛ لأنك لو قدرتها بالزمن لصار المعنى: أن على الرجل أن يدفع لامرأته صداقاً كلما وطأها ، وهذا مخالف لما عليه أئمة الفقه الإسلامي ، وعلى معنى الزمانية فإن الباء في قوله: ( به ) ستكون بمعنى فيه ، وقوله: ( منهن ) ستكون بمعنى بهن ، وهذا بعيد ، فذكر الدسوقي أن ( ما ) في هذه الآية تحتمل ثلاثة احتمالات ، أن تكون شرطية غير زمانية ، وأن تكون موصولة ، وأن تكون شرطية زمانية ، وهذا مستبعد ، فقال معلقاً على قول ابن هشام عن ( ما ) أنها محتملة لأوجه: (( قوله: ( محتمل ) ، أي: لأن تكون زمانية ، ويجوز أن تكون موصولةً ، فعلى الأول تكون ( ما ) اسم شرطٍ جازمٍ مبتدأ ، والعاثد عليها من جملة الخبر الضمير في ( به ) ، وقوله: ( فآتوهن ) ، جواب الشرط ، والخبر إما جملة الجواب ، أو الشرط ، أو هما ، وليست ظرفاً معمولاً لـ ( آتوهن ) ، وعلى هذا: المعنى: أي زمن

استمتعتم فيه بالنساء فاتوهن الخ ، وهذا بعيد ؛ لجعل ( به ) بمعنى فيه ،  
و ( من ) في منهن بمعنى الباء ، وأيضاً يلزم عليه أن كلما يطأ امرأته يدفع  
لها صداقاً ، وهو باطل فهذا الوجه باطل لفظاً ، ومعنى ((<sup>(١)</sup>)).

والذي يبدو لي أن دلالة ( ما ) على الزمن ليست في أصل الكلمة ، أي:  
ليست وضعية ، وإنما هو شيء عارض لها دلت عليه القرائن ، قال المحلي  
ت ( ٨٦٤ هـ ) : (( ليس المراد بكونها زمانية أنها تدل على الزمان وضعاً ،  
بل المراد أنه حذف من التركيب زمان مضاف يدل عليه بالقرينة ، وأقيمت  
هي مقامه ، قاله الشمني ))<sup>(٢)</sup>.

(١) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ٢ / ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) شرح المحلي على جمع الجوامع: ٣ / ٣٦١.

## الخاتمة

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها :

١. المعنى الأصلي لـ ( ما ، ومهما ) أنهما يستعملان لما لا يعقل من غير تعرض للزمن.

٢. أن اسمي الشرط ( ما ، ومهما ) لا دلالة لهما في أصل وضعهما على الزمن ، وإذا دلنا عليه فهذا شيء عارض لهما ، ومما يدل على أنهما لا تدلان على الزمن أن جميع النحويين ذهبوا إلى هذا.

## المصادر

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ( ت ٧٤٥ هـ ) ، تحقيق: د. مصطفى أحمد النحاس ، ط ( ١ ) ، مطبعة المدني - مصر - ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م.
٢. إعراب القرآن: النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ( ت ٣٣٨ هـ ) ، تحقيق: د. زهير غازي زاهد ، د ( ٣ ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م.
٣. الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: ابن منير ناصر الدين المالكي ( ت ٦٨٣ هـ ) ، ط ( ١ ) ، دار المعرفة - بيروت - ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م ، مطبوع مع الكشاف.
٤. البحر المحيط في أصول الفقه: الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهادر الشافعي ( ت ٧٩٤ هـ ) ، قام بتحريره الشيخ عبد القادر عبد الله العاني ، ومجموعة من العلماء ، ط ( ١ ) ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م.
٥. بغية الوعاة: السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ( ت ٩١١ هـ ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، ( د. ت. ) .

٦. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي الحسين العكبري ( ت ٦١٦ هـ ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، إحياء الكتب العربية ، ( د ، ت ) .
٧. التحرير والتنوير: ابن عاشور ، محمد الطاهر ( ت ١٩٧٣ م ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، ( د ، ت ) .
٨. تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ( ت ٧٤٥ هـ ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ، ط ( ١ ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م .
٩. تفسير البغوي ( معالم التنزيل ) : الحسين بن مسعود ( ت ٥١٦ هـ ) ، تحقيق: خالد العك ، ومروان سوار ، ط ( ٢ ) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
١٠. تفسير السمرقندي: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي ، تحقيق: د. محمود مطرحي ، دار الفكر ، بيروت ، ( د ، ت ) .
١١. تفسير الواحدي: علي بن أحمد أبو الحسن ( ت ٤٦٨ هـ ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، ط ( ٢ ) ، دار القلم ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .
١٢. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: الفيروز آبادي ( ت ٤٧٦ هـ ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ( د ، ت ) .



١٣. تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية: محمد علي بن حسين المالكي ، عالم الكتب ، بيروت ( د. ت. ) .
١٤. جمع الجوامع: السبكي ( ت ٧٧١هـ ) ، تاج الدين عبد الوهاب ، مطبوع مع حاشية البناني على جمع الجوامع.
١٥. حاشية البناني على شرح الجلال المحلي على متن جمع الجوامع: البناني ( ت ١١٩٨هـ ) ، دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ( د. ت. ) .
١٦. حاشية الخصري على شرح ابن عقيل: محمد الخصري الشافعي ، علق عليها ، تركي فرحان المصطفى ، ط ( ١ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .
١٧. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: الدسوقي ، محمد بن عرفة ( ت ١٢٣٠هـ ) ، تحقيق: محمد عليش ، دار الفكر ، بيروت ، ( د. ت. ) .
١٨. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعراب: مصطفى محمد الدسوقي ( ت ١٢٣٠هـ ) ، ضبطه ، وصححه عبد السلام محمد أمين ، ط ( ١ ) ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .
١٩. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ( عناية القاضي وكفاية الراضي ) : الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر

- (ت ١٠٦٩هـ) ضبطه ، وخرج أحاديثه : الشيخ عبد الرزاق المهدي ، ط (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م .
- ٢٠ . خزانة الأدب ولب لسان العرب: عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط (٢) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ( د . ت . ) .
- ٢١ . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي ، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ( د ، ت ) .
- ٢٢ . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي ، شهاب الدين محمود ( ت ١٢٧٠ هـ ) ، تحقيق: د. محمد السيد الجليند ، ط (٢) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٤ هـ .
- ٢٣ . روضة الطالبين: النووي ، ط ( ٢ ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- ٢٤ . شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الأشموني ، علي بن محمد بن عيسى (ت ٩١٨هـ) ، مطبوع مع حاشية الصبان .
- ٢٥ . شرح التسهيل: ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م .

٢٦. شرح الرضي على الكافية: ( كتاب الكافية في النحو ): الاسترلابادي ، رضي الدين محمد بن الحسن ( ت ٦٨٦هـ ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - ( د ، ت ) .

٢٧. شرح الكافية الشافية: ابن مالك جمال الدين محمد عبد الله الطائي ( ت ٦٧٢هـ ) ، تحقيق: علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، ط ( ١ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .

٢٨. شرح المحلي على جمع الجوامع: المحلي جلال الدين ( ت ٨٦٤هـ ) ، مطبوع مع حاشية البناني .

٢٩. الكتاب: سيبويه ، عمرو بن عثمان ( ت ١٨٠هـ ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون - ط ( ٢ ) ، عالم الكتب - بيروت - ( د ، ت ) .

٣٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ( ت ٥٣٨هـ ) ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا ، ط ( ١ ) ، دار المعرفة - بيروت - ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

٣١. كشف الظنون: مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي ( ت ١٠٦٧هـ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٣٢. مجيب النداء إلى شرح قطر النداء: الفاكهي: جمال الدين عبد الله بن أحمد ابن علي (ت ٩٧٢هـ) ، تعليق وتخريج: محمود عبد العزيز محمود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٧ م.
٣٣. معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط (٢) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م.
٣٤. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦٢هـ) ، مطبوع مع حاشية الدسوقي على المغني.
٣٥. النحو الوافي: عباس حسن ، ط (٣) ، دار المعارف ، مصر (د.ت).
٣٦. نظم الدرر في ترتيب الآيات والسور: البقاعي ، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، (د.ت).
٣٧. همع الهوامع شرح جمع الجوامع: السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار المعرفة - بيروت - (د.ت).